Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلالها .

وكان اختلاف جان دمو قائماً علي إتقان الانكيزية ، والتأني في اختيار مصادره الشعرية فيها . ثم ضبط العربية بكلاسيكية متينة ، ستظل آثارها وظلالها واضحة في شعره ، وترجماته على السواء . وذلك أمر لا يبدو متوفراً لسواه من صحبته ، رغم انه من لوازم العمل في الشعر وأولياته المطلوبة بداهة ، لا صناعة أو تقعراً .

وكان اختلافه الاخر قائماً في صدقه . إنه بائس تماماً إزاء عالم قاس لم يداوره أو يناوره . لم يرتد له لبوس الرفض ليجد له مكاناً تحت شمس ثقافته أو شهرة في زحمة أسمائه . إنه – كخلاصة – لا يملك موهبة الزيف .

– بقناعته بالذي كان عليه ؛ واجه هذا العالم المرمز بثقافة بغداد . رافضاً سطوة الأسلاف والقناعات النهائية . ليس من شيء نهائي عنده . وهذا ما سنراه في أشعاره الأولى القليلة المتوفرة . وعند هذه النقطة بالذات صار لجان دمو وجوده الغرائبي داخل مجموعة غريبة .

إنه يواصل القصيدة خارج متنها الورقي . إنه يكتبها على جسده وبجسده أيضاً . حتى لا تكاد تفهمها دون توجيه من حضوره القوي الذي يحف بها . شيئاً فشيئاً صار لجان دمو حضور جسدي تهبه إياه الغيبوبة والابتعاد عن العالم . لعلها مفارقة : حضور الغياب . ولكنها وحدها الحقيقة المؤكدة حول جان دمو الذي لا يحسن (شأن سواه من الجوقة) أي تمثيل أو ادعاء . وذلك بالضبط كان امتيازه . ومركز الجذب في كيانه الشعري وفي المتحصل منه نصياً .

إن له صلة بالعالم لا يشوبها استعراض لغوي أو ترفع أو بنى صادمة شبيهة بعروض التعري . صلة يتنازل فيها عن كل شيء إلا وجوده داخل لاوعيه المستمر خارج شعره ، مثل لوحة يندمج إطارها بالجدار الذي تعرض عليه ، فتكون جزءاً منه، كما يكون – كمحصلة قراءة – هو نفسه جزءاً منها . ولدينا اكثر من دليل على اختلاط جان دمو بالمقروء من شعره ؛ وأقوى تلك الأدلة : ما نشر بعض الشعراء من قصائد مهداة إلى جان دمو . أو تلك التي كان جان دمو عنواناً لها . فهو حاضر فيها بما أنه جسد ذو طبائع ، وشمائل فيها من الفاعلية الفزيولوجية والتعين الوصفي جسدياً ، اكثر مما فيها من إرهاصات شعرية أو تفاعلات نصية مع أقواله الشعرية التي أشك أنها متوفرة لديهم كمستندات ، تولد تلك القصائد المكتوبة حوله أو فيه أو